فطبقت البلاد وعاد منها … اليه الفضل عن غدر ملاء
تعالى الله معطيه امتنانا … وليس الله محضور العطاء
لقد اتاه علما من لدنه … تضيق بوسعه ذات الفضاء
ولكن شرحه الصدور ايضا … كما بين الثريا والثرا
وحين لقيته نادى بدى … بوقت منه انجام القطاء
لقيت به الائمة في فنون … بفرد الشخص متحد الرواء
ففي علم الكلام ابا علي … وفي علم اللغات ابا العلاء
وفي التصريف عثمان جني … وفي النحو المبرد والكسا
وسيف الدين ودبالمنتهى في … اهل الفقه معجز الذكاء
وجار الله في علم المعاني … واظهار النكات من الخفا
ويزيد الحسن في التجديد منشا … واسناد الحفظ ذو الذكا
ويحيى في الرجال ينقد قولا … جرافيهم بضعف او خطا
وفي التاريخ والاخبار جا … هو الذهبي من غير امتراء
وفي الفقه ابن رشد من تناهى … نهايته بحسن للانشاء
وعند قضائه ولدى فتاوه … عن تحريره كشف الغطاء
فلولا انه من بعد وكان … حط عنه تكرار اللقاء
اذا التدوين راسا في علوم … يكون تهدبه فيها اهتداء
انادي قايلا قولا سريلا … بصدق بين مستمع النداء
بانك صاحب الفتح المعلا … وبين سهام ارث الانبيا
وانك عالم للقطر المسما … ومجتهد الزمان بلا مراء
وان مجدد المائة التي نحن فيها … لهو انت بلا امتراء
وانك لا تزال لكل من قبيل … ولم نرا مثل نفسك في المراء
وان شريعة الدين اشارت … بما سميت فيها للقضاء
اصاب بها الخليفة مزمن عني … عليك مخيفا وقت الاداء
فلولم تنقض بين الناس طوعا … اتمت بما جنحت الى الاباء
جرت عن السم وانه والضعيف … وقومه خير الجزاء
اخذت لهم بحقهم فباتوا … وقد امنوا تعدي الاقوياء
وطايفة على قاض ومفتي … ترادد ها بثوب الاعتلاء
وهذا ربح عملك فاستفد خيرا في … الابتدا والانتهاء
ولا برحت سواري الغيث صبحا … بماطر فتك حبا في الحواء
فان تهلك فلا انشا من عليها … عيون الناس بارقة الحياء
ولا حلت عقيب الظهر انثى … ولا ولدت غلاما ذا ذكاء

وهو السايل لشيخنا الممدوح بالمسايل العشر واجاب عليه بمولف سماه طيب النشر وكان المترجم له من اهل الذكا والمعرفه بايام الناس وله الاطلاع الكلي على التواريخ وعلى شعر الجاهليه والاسلاميين بافعة في الحفظ كما وصفه من جالسه من مشايخنا وقد تولى القضا بجهات نجم واليه ايضا فرع عمالها من طرف امام صنعا وذكا دوصفه بكون يسعى العلم بين علما صنعا كلمت اجماع واما الادب فهو امامه السابق الذي يحصل بعده للادبا والمقدم الذي يتلوه فيه البلغا وقدرات له ابحاث في علم الكلام وغيره تدل على معرفته بذلك العلم ومازال على حالته المانوسه حتى توفي اظنه في عام سبعه

وارعين

واربعين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وايانا وكافه المسلمين عبد الكريم الحسيني العنسي الزبيدي شيخنا اديب الزمان الذي يعجز بدر البيان ويقوده بالزمام امام البيان الفصاحه احمر عنانه والبلاغه عفو خطوانه بروض بعطو الطبع وتنفع بما يجف السمع نشا في مدينه زبيد ونشا على طلب العلم واخذ عن علامة زمانه كالشيخ العلامه محمد بن عبد الخالق المزجاجي وبه تخرج في الادب والامام شيخنا الحافظ عبد الرحمن سليمان وانتفع بصحبته ومجالسته وانتفع بعلومه وبه ترقى الى اعلا المراتب وارتفع شانه عند الاباعد والاقارب وصحب القاضي العلامه محمد بن احمد مشحم ايام قضائه في جهة كسمه وحال اطلع على اصناف ادبا وادباها ودراس في علم البلاغه وعانى قول الشعر فنبف الاقران وافرد له بالاجاده ادبا الزمان وشعره كله في الذروه مع انه مكثر منه واجادته في النظم احسن من اجادته في النثر وبينه وبين كاتبه هو وادباء عصره كالسيد العلامه محمد المساوى فانه تجاذب هو واياه اطراف الاداب ودخلا الى اللطايف من ابواب وماوقع بينهما معروف مدون في غير هذا الموضع وقد مدح ملوك زمانه كالشريف احمد حمود ايام عمالته بزبيد واستفاد منه دنيا ولازم حضرته واجر له تولا عماله زبيد منا به عن بعض المتولين من جهة امام صنعا ذلك الوقت وهو عبد الله بن احمد الملقب المهدي وجرت عليه نكبات واودع دار الادب بزبيد ولم يزل شيخنا القاضي عبد الرحمن بن احمد البهكلي يشفع فيه لانه كان العين الناظر للامام صنعا على جميع عالي تهامه اليمن وكان خروجه من دار الادب بعنايته وبين المترجم له وبين شيخنا المذكور كمال الاتحاد وله في مدحه غرر القصايد وكان لا يترك الاقامه بحضرته ببيت الفقيه وهو له يبذل بما يتابع عليه الانعام ويقابله بالعطا الواسع فمن بديع المدايح قوله

سرا وله توق الغمامه احلال … ملت حياها الوديقه هطال
يوم الرى مستهد بالومض بارق … ويخطوا لها سرعاه هو مختال
ولا برحت نجد والتهامي فلا تهم … ارى ان تروى بالحيا الضال
فيا نشر ارضا باشر بها قبيله … مطارف وشي للحسان واذيال
واحوى يهوى فيه سيد عليس … ويزداد فيه البدر الوحش ربيال
بر السير فيه فانثني فكانها … لما لعيت من شده الاين تمثال
ترامت بها الاشواق من يلمانها … نحن وفي نحو الاحبه اعوال
الى ان اناخت في منازل معشر … تنزلهم فوق المجره نزال
عيون عن لاحي لطرق سابل … معاوا ان اعيا على اللسن القال
وقطب الرحى فيهم وواسط عقدهم … وحيد الهدى من للرعيه نزال
من العلم والعليا في الذروة التي … تعز على قوم سواه وان طالوا
بلغت بن العليا مبلغ لم يكن … الاعلو وابغا
ظهرت فلم تحتج الى نعت واصف … ولم يبق فيما قلته فيك اشكال
وان تنقل الايام احوال اهلها … فانك فيما انت لم ينتقل الحال
فلم تشكل اسرا عطفا العطفه … ولا انت ان ما استنجد الخطب مختال
حلالكم هوب الذي سهل انما … سحابك منها سلسبيل وسلسال
قدم في مبادي عنك السامح الذي … فقد شادها قد مالك العم والخال
ولا تنسى مع دعوة نعش الفقوى … فتحسن اقوال وتصلح اعمال
فقد ان تثني الجموح عنانه … ولم يثنه لهوى سوار وخلخال
عسى تتم الاعوجاج ويقتدي … اجاج هواه وهو ارق سلسال
فقد شاب فودي والهوى في شبابه … وافعوت خطوا وهو في اللهو مختال
ودونكها من فكره عنيت بها … فضايا تساوي قبحها وبها اشكال
وصلي على طه الحبيب محمد … مع الال والاصحاب ما لمع الال

ثم انه بعد خروجه من دار الادب ترك التطلع الى المناصب وتفوض بذلك الاحر بالعكوف على العلم والتدريس

Copyright © King Saud University